دَوْلَةُ لِيبِيَا

وَزَارَةُ التَّعْلِيمِ

مَرْكَزُ المَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ وَالبُحُوثِ التَّرْبَوِيَّةِ

التَّربية الإسلاميَّة

للسنة الثّالثة بمرحلة التّعليم الثّانوي

(للقسمين العلمي والأدبي)

الدرس الثالث عشر

المدرسة الليبية بفرنسا ـ تور

العام الدراسي:

1441 / 1442 هـ . 2020 / 2021 م.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

الحديث الخامس
علامات النفاق

عَنْ عَبْدِ اللَّه بْنِ عَمْرٍو ـ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما ـ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيه كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيه خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» متفق عليه.

شرح الحديث:

يرشد الرسول ﷺ إلى ما ينبغي أن يكون عليه المسلم، من سلامة الصدر، وحسن النية، والابتعاد عن كل الصفات، التي هي من شأن المنافقين والمنحرفين.

إن المنافق هو الذي يتظاهر بالصلاح، ولكنه في حقيقة أمره من المفسدين، يلبس لباس التقوى وهو من الفاسقين، ويظهر بمظهر الأحباب الصادقين، وهو من الأعداء الكاذبين.

المنافق المتلوِّنَ هو أشد خطراً على المجتمع من العدو الظاهر؛ لأنه يستطيع أن يغش بمظاهره الخدَّاعة، وتمويهاته الزائفة، فهو يُظهِر للناس الخير، ويُبطِن ضده؛ لذلك يصعب عليهم معرفة حقيقته إلا بعد تمحيص وتدقيق.

وهذا الحديث الشريف يبين صفات المنافق حتى يُعرَفَ، فإذا وجدت إنساناً يكذب في حديثه، ولا يفي بوعده، ويغدر في معاملته، ويفجر في خصومته، فاعلم أنه هو المنافق الكامل النفاق؛ لأن الصفات الأربع التي بيَّنها الحديث موجودة فيه .

وإذا وجدت فيه بعض هذه الصفات ففيه جزء من المنافق، ولا يزال هذا الجزء ملاصقاً له حتى يتركه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

فعلى الإنسان العاقل أن يستفيد من هذا التوجيه النبوي، فيبتعد عن أية صفة من صفات المنافقين المذكورة في الحديث، وعليه أن يتحلى بأضداد هذه الصفات، فيكون مؤدياً للأمانة، صادقاً في قوله، وفيّاً بعهده، متمسكاً بالحق، عفيف اللسان عند المخاصمة.

ما يرشد إليه الحديث:

1. النفاق يتكون من خصال، فإذا وجدتها في إنسان كان منافقاً خالصاً.
2. أخطر أنواع النفاق نفاق العقيدة، وهو الذي يبطن الكفر، ويظهر الإيمان، ويليه نفاق العمل.
3. على الإنسان أن يكون سليم النية، يُظْهِر ما يبطن.
4. يجب أن يتحلى المرء بخلاف صفات المنافقين.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

ثالثاً: الشيعة الإمامية الاثنا عشرية

الشيعة بوجه عام، يقولون بأفضلية سيدنا علي، فشايعوه ونصروه على غيره من الصحابة، وكانوا يقولون بأنه أولاهم جميعاً بالخلافة بعد رسول الله ﷺ، لذلك سُمُّوا بالشيعة.

وقد تفرقت الشيعة إلى فرق كثيرة، منهم من غالى في سيدنا علي حتى رفعه فوق مقام النبي ﷺ، بل منهم رفعه إلى مقام الألوهية، ومنهم من كفَّر الصحابة، وعلى رأسهم الشيخان أبو بكر وعمر رضوان الله عليهما، وقليل منهم المعتدل القريب من أهل السنة.

ومن هذه الفرق فرقة «الإمامية الاثنا عشرية»،الذين تمسكوا بحق سيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ في الخلافة دون مَن قبله من الخلفاء الراشدين، وقالوا باثني عشر إماماً معصوماً، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم المهدي المنتظر الذي دخل السرداب سنة 260 هـ بمدينة سامراء، ولم يخرج حتى الآن، وهم ينتظرون خروجه!! ويلقبونه بـ«الحجة القائم المنتَظَر».

من أشهر شخصياتهم التاريخية «عبد الله بن سبأ»، وهو يهودي الأصل من اليمن، دخل الإسلام ليحاربه من الداخل، فنقل كثيرا من الفكر اليهودي إلى التشيع، مثل عدم الموت لبعض الشخصيات، والقدرة على أشياء لا يقدر عليها أحد من الخلق، والقول بأن الله ينسى ـ والعياذ بالله ـ وغير ذلك من الفكر المنحرف.

تأثر الفكر الشيعي كذلك بفكر الفرس، حيث دخلوا الإسلام بعد أن تَقَوَّضَ مُلْكُهُم على يد الصحابة؛ ليحاربوه من الداخل بإدخال أفكارهم المنحرفة إليه.

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

من أهم مَبَادِئِهِم:

1. الإمامة من مسائل العقيدة، وتكون بالنص لا بالاختيار، فيجب على الإمام الحالي أن ينص على من يخلفه، من لدن النبي ﷺ الذي أوصى بالخلافة لعلي بن أبي طالب ـ حسب زعمهم.
2. كل الأئمة معصومون عن الخطأ والنسيان، وعن اقتراف الذنوب صغيرها وكبيرها.
3. الرجعة: أي رجوع أحد أئمتهم وهو الحسن العسكري من الموت؛ ليملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت ظلماً، وسينتقم من أعداء الشيعة جميعاً، وكثير منهم يقفون كل ليلة بعد المغرب أمام السرداب الذي اختفى فيه آخر أئمتهم، ويقدمون مركباً ليركبه، وينادونه ويتنظرون، حتى يشتد ظلام الليل، فيرجعوا، ليعودوا الليلة المقبلة.
4. التَّقِيَّة: وهي أن يحافظ المرء على نفسه وعرضه وماله مخافة عدوه، فيُظهر خلاف ما يبطن، فهي كتمان ومداراة. وهي عندهم أصل من أصول عقيدتهم.
5. الاعتقاد بأن المصحف فيه نقص وتبديل، ولذلك فلديهم مصحف يسمونه مصحف فاطمة هو الذي يعترفون به.
6. البراءة من الخلفاء الراشدين الثلاثة الذين اغتصبوا الخلافة من علي بن أبي طالب ـ حسب زعمهم ـ فيصفونهم بأقبح الأوصاف، ويكفِّرونهم، ويُكفِّرون أغلب الصحابة وأمهات المؤمنين.
7. يتقربون إلى الله بحفلات العزاء والنياحة وضرب الصدور والظهور وكثير من الأفعال المحرمة في العشرة الأولى من شهر المحرم.

مواطن انتشارهم:

تتركز هذه الفرقة حالياً في إيران، وفي العراق، ويمتد وجودهم إلى جزء من باكستان والبحرين وجزء من شمال وشرق السعودية، ولبنان، و سوريا ، والكويت وهم يمارسون نشاطاً دعوياً مكثفاً؛ لنشر فكرهم ومعتقدهم بين أهل السنة والجماعة.

والواجب الحذر من فكر التشيع؛ فإنهم ـ تحت ذريعة حب آل بيت النبي ﷺ ـ ينشرون أفكارهم ومذهبهم، القائم على تكفير الصحابة وتبديعهم، خاصة سيدنا أبو بكر وسيدنا عمر وسيدنا عثمان، ويتهمونهم بأنهم اغتصبوا الخلافة من سيدنا علي، وهو اتهام كاذب، فخلافة هؤلاء الأئمة تمت بالبيعة من الصحابة كافة، ومن ضمنهم علي ـ رضي الله عنه ـ ثم لو كان هذا صحيحاً فلماذا بقي سيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ ملازماً لهؤلاء الصحابة الكرام ومستشاراً

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا

لهم في زمن خلافتهم؟ ولماذا زَوَّجَ ابنته أم كلثوم لسيدنا عمر ـ رضي الله عنه؟ ولو كان هذا صحيحاً فلماذا سمى سيدنا علي ـ رضي الله عنه ـ ثلاثة من أولاده: أبا بكر وعمر وعثمان؟ ولماذا تزوج سيدنا الحسين بن علي ـ رضي الله عنه ـ بالسيدة حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ـ رضي الله عنهم؟

كما أن الشيعة يرمون السيدة عائشة ـ رضي الله عنها ـ زوجة النبي ﷺ بالفاحشة والزنا ـ والعياذ بالله- وبذلك يُكَذِّبون القرآن الكريم، الذي برَّأها من كل فاحشة، كما في سورة النور.

وبهذا يتبين أن لديهم كثيراً من الكفريات ، كتكذيب القرآن وتكفير الشيخين .

جميع الحقوق محفوظة لـ مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية ـ ليبيا